مجلة مقاربات في التعليمية مجلد: 01/ العدد:02/ ديسمبر:2018
ص:16- 26. Issn :2602-5965

استراتيجيات التعليم الالكتروني والتقليدي تجربة الجزائر –أنموذجا–

E-Learning Strategies And Traditional Experiences Algeria – Model

* د. شعيب زياد

البريد الإلكتروني:chouziad@gmail.com

المركز الجامعي بريكة، باتنة، الجزائر.

الملخص:

تحتل مسألة التعليم في وقتنا الحاضر مكانة بارزة في معظم دول العالم، وأصبح الحديث عن التعليم اليوم حديثا عن الاقتصاد والاستثمار للعنصر البشري في عملية التنمية الشاملة للمجتمع في حاضره ومستقبله. إن نظرية التعليم وفقا للنموذج المدرسي تتضمن أسسا وتصورات ومبادئ ضمنية عن قضايا التعليم والتعلم، والأدوار التي يلعبها كل من المعلم والمتعلم في البيئة التعليمية.

وأول هذه التصورات التي سنعالجها تتجسد في التعاطي مع التعليم باعتباره عملية تراكمية متسلسلة، أما التصور الثاني فيتمثل في أن التعليم اليوم أصبح يتسم بما يسمى بالالكترونية الذكية فالتطور التكنولوجي أدى إلى ظهور أساليب وأنواع حديثة في التعليم تفرض ذاتها اليوم، ولا ننسى الطرائق المتنوعة للمحتوى التعليمي الذي أضحى يوفر عناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا، وهنا كان لزاما علينا في هذه الورقة أن نوضح مفهوم التعليم الالكتروني ومتطلباته، كما نعرض دراسات سابقة حوله، مع بيان مميزاته وإيجابياته وسلبياته، لنخلص إلى التوصيات و النتائج.

* المؤلف المرسل.

المنارة للاستشارات

Abstract:

Today's education is a prominent place in most countries of the world. Modern education today is about the economy and the investment of the human element in the process of the comprehensive development of society in its present and future. The theory of education according to the school model contains the foundations, perceptions and principles implicit in the issues of teaching and learning, and the roles played by both teacher and learner in the educational environment. The first of these perceptions will be addressed in dealing with education as a cumulative process sequentially, the second is that education today The technological development has led to the emergence of modern methods and types of education that impose itself today, and we do not forget the varied methods of educational content that has become providing static and moving visual elements and audio and visual effects, making education a Theyre interesting, and here it was incumbent upon us in this paper is to clarify the concept of e-learning and requirements, we also offer previous studies around it, with a statement of its features and the pros and cons, to conclude recommendations and results.

مقدمة:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات .

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم ،خاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي – الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة – وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات ، فظهر مفهوم التعليم المبرمج ومفهوم التعليم المعان بالحاسب الآلي ، ومفهوم التعليم عن بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة .

المنارة للاستشارات

ومع ظهور الثورة التكنولوجية في تقنية المعلومات ، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين ، وحاجة الطالب لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي ، فظهر مفهوم التعلم والتعليم الإلكتروني ، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة فهو طريقة فعالة للتعليم باستخدام الإنترنت. مع التعلم الإلكتروني، كما أنه بإمكانك توفير المقررات للطلاب ليدرسوا في أي وقت و من أي مكان، بالإضافة إلى التفاعل معهم بطريقة سهلة و فعالة ، يعتمد فيه على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة مثل الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية ، والبريد الإلكتروني ، وساحات حوار ونقاش والفصول الافتراضية ..

فأصبح التعلم الإلكتروني من متطلبات العملية التعليمية المنشودة ليس فقط لمواكبة التطورات الجارية و بسرعة كبيرة في المؤسسات التعليمية في العالم أجمع، و إنما أيضاً لما للتعلم الإلكتروني من دور حقيقي في تحسين التعليم و مخرجاته.

❖ تعريف التعليم الالكتروني:

تعددت تعاريف التعليم الالكتروني وذلك لأن بعض من عرفه كان ينظر من زاوية تهمه وتخصه لذا كان التعريف موافقا لاهتمامه واختصاصه ؛ لذا سيتم سرد بعض التعاريف واختيار أقربها لدراستنا.

فالتعليم الإلكتروني :هو الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول الى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان.

ومنهم من عرف التعليم الالكتروني : منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال التفاعلية مثل(الانترنت والإذاعة, القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز والأقراص الممغنطة أو التلفون، البريد الالكتروني، أجهزة الحاسوب، والمؤتمرات عن بعد..) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعليم الذاتي والتفاعل من المتعلم و المعلم .

المنارة للاستشارات

ويعرف كذلك التعلم الالكتروني بأنه :تقديم محتوى تعليمي (الكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط.

❖ **إيجابيات التعليم الالكتروني و سلبياته:**

تعددت أهداف التعليم في المراجع بل وتشابهت لدى البعض ؛ لذا سأتناول الأهداف من كل مرجع رجعت إليه محاولا عدم ذكر المكرر منها هي مايلي :

1- تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة وبين المدرسة والبيئة الخارجية

2- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسة التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها. من أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة .

3- توسيع دائرة اتصال الطالب: من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة

4-سهولة الوصول الى المعلم: في أسرع وقت وفي أي وقت (خارج أوقات الدوام) عن طريق البريد أو ساحات الحوار .

5- تناقل الخبرات التربوية :من خلال قنوات الاتصال والمنتديات حيث تبادل الآراء والتجارب.

6-تقليل الأعباء الإدارية للمعلم والإدارة : مثل استلام الواجبات و تسجيل الحضور وتصحيح الاختبارات وتسجيل النتائج والإحصائيات.

7- توسيع الرقعة الجغرافية للمؤسسات التعليمة ووصولها إلى المناطق النائية.

8-التغلب على مشاكل الأعداد الكثيرة في الفصول الدراسية .

9-تدعيم مهارات التعليم الذاتي وتشجيع التعليم المستمر مدى الحياة.

و في مقابل هده المزايا و الإيجابيات للتعليم الإلكتروني، فإن هناك بعض السلبيات و المعوقات التحديات التي تواجه هدا التعليم نذكر منها ما يأتي:

المنارة للاستشارات

1-ضعف للتفاعل الإنساني بين الأستاذ و الطالب.

2-افتقار نسبة كبيرة من التدريسيين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

3-عدم توفر مستلزمات التعليم بشكل كافي، من أجهزة حاسوب ووسائل عرض الكترونية، واتصال عبر شبكة الانترنت وشبكة اتصالات بين الجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات قواعد بيانات، وقاعات و تأثيث مناسب.

4-ضعف إجادة اللغة الإنجليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من التدريسيين، مما يضع عقبات أمام الإقبال على التعليم الإلكتروني حيث إن معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الإنجليزية.

❖ **جدول الفرق بين التعليم التقليدي و التعليم الالكتروني :**

التعليم الالكتروني	التعليم التقليدي
يعتمد على الثقافة التقليدية التي تركز على إنتاج المعرفة.	يقدم الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة .
لا يحتاج إلى نفس التكلفة.	يحتاج إلى تكلفة عالية لتجهيز البنية التحتية.
لا يلتزم بتقديم التعليم في نفس المكان والزمان.	يستقبل الطلاب في نفس الوقت و في نفس قاعات الدراسة.
يؤدي إلى نشاط الطالب و فاعليته في تعلم المادة.	يعتبر الطالب سلبيا يتلقى فقط.
يتيح فرصة التعلم لكافة شرائح المجتمع.	يشترط على الطالب الحضور بانتظام إلى قاعات الدراسة و لا يقبل كافة الفئات العمرية.
يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة و دافعية على الطلاب.	يقدم المحتوى التعليمي على هيئة كتاب

المنارة للاستشارات

	مطبوع.
يتنوع زملاء الطالب من أماكن مختلفة من العالم.	يقتصر الزملاء على المتواجدين في الفصل الدراسي.
الأمور الإدارية كالتسجيل وغيره تتم بطريقة إلكترونية .	الأمور الإدارية بطريقة مباشرة.
دور المعلم هو الإرشاد و النصح والتوجيه والاستشارة.	دور المعلم هو ناقل و ملقن للمعلومات.

❖ مدى ارتباط اللغة العربية بالمواقع الإلكترونية:

مع التوسع في المواقع الإلكترونية، وحقها فى أن تصبح صحفا رقمية، تتعرض اللغة العربية، اللغة الرسمية للدولة، لغة القرآن الكريم، لمشاكل تهدد بنسفها، والقضاء على مصطلحاتها، واستبدالها بلغة دارجة، هى أقرب إلى لغة الشارع، أو اللغة العامية.

لهذا التحول مبرراته، وهو رغبة المواقع الالكترونية، فى جذب أكبر عدد من الزوار والمتابعين، بما يستلزمه ذلك مما يطلق عليه بعض خبراء المواقع "الترند"، ويقصد به الكلمات والعبارات الأكثر شيوعا على مواقع البحث العالمية، وفى المقدمة منها "جوجل"، وذلك حتى تستطيع المواقع أن تحجز لنفسها مكانا على تلك المحركات، ومن ثم تكون مؤهلة لجذب مزيد من الإعلانات، عن طريق بعض الشركات العالمية، مثل"جوجل ادسنس" و"بروبلرآدز"، وغيرهما من الشركات العالمية، التي تمنح المواقع الدولية، التى تحظى بمعدل زيارات عالية، إعلانات، تتوقف حصيلتها على معدل النقر عليها فى الموقع، وتتناسب طرديا مع عدد تلك النقرات.

ونرى أن هذه المبررات، وإن كان هدفها مشروعا، وهو الحصول على جزء من التمويل، إلا أنها غير منطقية، أو غير ذات جدوى حقيقية، ولا يمكن قبولها، حتى حال صحتها، على حساب تدمير اللغة العربية، التي يتطلب معدل الزيارات، وما يسمى "الترند" التخلي عن بعض قواعدها، الأمر الذي يهدد المجتمع بنشر ثقافات ومصطلحات دخيلة، لا علاقة لها باللغة العربية، وهو الأمر الذي دفع لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة، وهى لجنة معنية بالأداء المهني السليم،

المنارة للاستشارات

بما فيه التأكيد على اللغة العربية، للتحذير من مخاطر التوسع في استخدام اللغة الدارجة على حساب قواعد اللغة، والنطق الصحيح بها، حتى أن اللجنة أطلقت مبادرة للحفاظ على اللغة العربية، واستخدامها في الصحافة المصرية.

التوسع في المواقع الإلكترونية، إذن، يجب ألا يكون على حساب اللغة، وثقافة المجتمع، فالصحافة بالأساس، من المفترض فيها، أنها تروج للغة العربية السليمة، بجانب الأفكار والمعلومات التي تؤصل من ثقافة المجتمع، وتحافظ على لغته، خاصة في ظل محاولات التعريب التي تهدد بتدمير اللغة.

❖ **دراسات وتجارب سابقة عربية وعالمية حول التعليم الإلكتروني:**

نظرا لأهمية التي يعول فيها على التعليم الالكتروني لإحداث قفزة وتطور نوعي وكمي في عملية التعليم ومخرجاته وتوجهاته،فقد تناولت الكثير من الدراسات فاعلية هذا النوع من التعليم، وفيما يأتي استعراض لبعض هذه الدراسات:

– **تجربة اليابان :**

بدأت اليابان في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية تبث خلاله المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة الفيديو للمدارس حسب الطلب من خلال الكيبل كخطوة أولى للتعليم عن بعد ، و في عام 1995 م بدأ مشروع المائة مدرسة ،حيث تم تجهيز المدارس بغرض تجهيز و تطوير الأنشطة الدراسية و البرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة .

أما في عام 1996-1997 م أقر مركز للمكتبات الالكترونية و دعم البحث العلمي ، والدعم خاصة من ناحية تقنيات البحث العلمي ودعم توظيف شبكات الأنترنت في المعاهد والكليات ، وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية .

تجربة ماليزيا :

في عام 1996 م وضعت لجنة التطوير الشامل للدولة خطة تقنية شاملة ورمز للتعليم فيها بعقد التربية 1996 م وتهدف إلى إدخال الحاسوب الآلي والارتباط بشبكة الأنترنت في كل فصل دراسي من الفصول الدراسية ، وفي عام 1999م بلغت نسبة المدارس أكثر من 90 بالمائة تسمى بالمدارس الذكية .

المنارة للاستشارات

- **تجربة بريطانيا :**

في بريطانيا تم تأسيس شبكة وطنية للتعليم ، تم من خلالها ربط أكثر من 32000مدرسة بشبكة الأنترنت ، وتسعة ملايين طالب وطالبة ، و40000 معلم ، ومنح كل طالب طالبة عنوان إلكتروني وتم توصيل مختلف المواقع التعليمية بهذه الشبكة ،وهكذا هي هذه العملية في تطور دائم في بريطانيا .

تجربة سوريا :

في عام 2002 م تم استخدام الجامعة الافتراضية السورية ، فهي تقدم شهادات جامعية من جامعات أوروبية وأمريكية معترف بها دوليا ، وتوفر جميع أنواع الدعم و المساعدة للطلاب بإشراف تجمع افتراضي شبكي يضم خيرة الخبراء والأساتذة العرب في العالم ، وتؤمن الجامعة تخصصات حديثة وقد هيئت البنية التحتية لهذه الجامعة باستقبال طلبات الطلاب الذين أصبح عددهم 450 طالب في اختصاصات متعددة .

- **تجربة الجزائر :**

وبالنظر الى شساعة مساحة الجزائر، فإن التعليم الرقمي او عن بعد او عبر الانترنت، يعد بديلا هاما على المدى المتوسط للتعليم الكلاسيكي. وقد اثبت هذا النوع من التعليم نجاعته في الكثير من البلدان ذات المساحة الكبيرة من حيث تحقيقه مبدأ تعميم التعليم، وكذا خفض النفقات والتكاليف. وفي الجزائر يوجد هذا النوع من التعليم في خطواته الاولى، مع ذلك فهو موجود عبر برامج قد يجهلها الكثيرون.

"إيباد" : رغبة في تعميم تجربة "المدرسة الرقمية".

أطلقت مؤسسة "إيباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية، المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية إسم "تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، فهي عبارة عن حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد،

المنارة للاستشارات

والثاني الأكثر اهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ وأوليائهم والمؤسسات التربوية على حد سواء وهو "تربيتك".

كذلك انطلاق تطبيق التعليم iMadrassa في المشهد المدرسي سيغير حتما وبشكل عميق في الوجه الرقمي للبلاد،في وقت يسعى فيه متعاملو الهواتف النقالة لزيادة مبيعات منتجاتهم.

وترمز هذه الأخيرة iMadrassa إلى الشروع في تفعيل أنشطة التعليم عبر الموبايل أو الهاتف M-Learning واليوم من غير المسموح به الاستمرار في التعليم بنفس الطرق خصوصا عندما يتعلق بتلاميذ من الجيل الرقمي، وهنا كان من الضروري تضمين خصائص الرقمية في يومياتهم التعليمية.

الخلاصة:

وقد عرضنا للدراسات السابقة عن التعليم الإلكتروني والتجارب المطبقة في بعض دول العالم، وذكرنا إيجابيات ومميزات والسلبيات والمعوقات التي تعترض تطبيقه، و أجرينا مقارنة بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي. ومن خلال هذه الدراسة يمكن استنتاج الآتي:

1-إن مفهوم التعليم الإلكتروني يشمل أنماطا متنوعة، منها التعلم بالحاسوب ووسائل العرض الإلكتروني، والتعلم من خلال شبكة الأنترنت، والتعلم من خلال شبكة قواعد البيانات، والتعلم في بيئة افتراضية، وتوظيف تقنية التعلم عن بعد.

2-إن معظم الدراسات التي اجريت على مخرجات التعليم الإلكتروني تؤكد على فاعلية هدا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة والتدريسيين على حد سواء.

3-للتعليم الإلكتروني ميزات وإيجابيات عديدة منها ، اختصار الوقت وتقليل الجهد، جعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة، تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان، تحفيز التعليم الذاتي، إمكانية استعراض كم كبير من المعلومات، وغير دلك كثير. أما السلبيات و معوقات التعليم الإلكتروني فهي، ضعف للتفاعل الإنساني بين الأستاذ والطالب، وافتقار نسبة كبيرة من التدرسيين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنلوجيا المعلومات و الاتصالات، وعدم توفر مستلزمات التعليم بشكل كاف.

المنارة للاستشارات

أما التوصيات التي نخرج بها من هده الدراسة فهي:

1-ضرورة اعتماد وسائل و تقنيات التعليم الإلكتروني المتعددة في جامعتنا في جامعتنا لمواكبة التقدم المعرفي و التقني الهائلين و لتجسير الهوة بين جامعتنا العراقية والجامعات العالمية.

2-توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات و تقنيات التعليم الإلكتروني من حواسيب ووسائل عرض الكتروني، و شبكات اتصالات عبر الأنترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات وتأثيث مناسب لهدا النوع من التعليم.

3-إقامة دورات تدريبية للتدريسيين و الطلبة على استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

4-نظرا لوجود بعض السلبيات في التعليم الإلكتروني، فنوصي أن لا يكون التعليم بديلا عن التعليم التقليدي، بل مكملا له.

المنارة للاستشارات

الهوامش:

1. الموسى عبد الله العزيز ، التعلم الالكتروني مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائقه . ورقة عمل مقدمة (لندوة مدرسة المستقبل) كلية التربية جامعة الملك سعود 23-24 أكتوبر 2002 .
2. هيفاء المبيرك ، طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الالكتروني مع نموذج مقترح ورقة عمل لندوة مدرسة المستقبل كلية التربية جامعة الملك سعود 23-24 أكتوبر 2002 .
3. سالم أحمد محمد ، تكنولوجيا التعليم و التعليم التكنولوجي ، القاهرة 2004.
4. محمد إيهاب مختار ، التعليم عن بعد و تحدياته للتعليم الإلكتروني ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني عشر لنظم المعلومات و التكنولوجيا ، القاهرة ، 15-17 فيفري 2005 .
5. إبراهيم بولفلفل ،عادل شيهب ، واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية – مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث حول : " التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد "،2013 ، الرياض ،المملكة العربية السعودية.
6. فريد فارح، التعليم الالكتروني والجيل الرقمي، مقال نشر بموقع:الجزائر اليوم أكتوبر 2018.
7. التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم،مقال نشر في جريدة المساء يوم:20-10-2009.
8. حسن حسين زيتون،رؤية جديدة في التعليم"التعلم الالكتروني":المفهوم – القضايا-التطبيق-التقييم،المملكة العربية السعودية، الرياض.
9. بشير العدل، اللغة العربية في المواقع الإلكترونية،مقال نشر في موقع صدى البلد، نوفمبر 2018.
10. البريكي، فاطمة. مدخل إلى الأدب التفاعلي. ط1. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، 2006، ص: 89.
11. الشمري، حافظ. الباوي، إياد. الأدب التفاعلي والرقمي وتغيير الوسيط الهندسي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص: 20.
12. المرجع نفسه، ص: 21.

المنارة للاستشارات